التَّارِيخُ: 03.04.2026

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا اِذَا نُودِىَ لِلصَّلٰوةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا اِلٰى ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ...

الجُمُعَةُ وَوَعْيُ الأُمَّةِ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

اليَوْمَ يَوْمُ الجُمُعَةِ... كَمَا قَالَ نَبِيُّنَا ﷺ: **"خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الجُمُعَةِ..."**[1] اليَوْمَ هُوَ يَوْمُ لِقَائِنَا الأُسْبُوعِيِّ نَحْنُ المُؤْمِنِينَ. هُوَ زَمَنٌ مُتَمَيِّزٌ تَتَعَزَّزُ فِيهِ وَحْدَتُنَا وَتَضَامُنُنَا وَأُخُوَّتُنَا.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ مِنْ أَوَّلِ المَسْؤُولِيَّاتِ الَّتِي يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُؤَدِّيَهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ، أَدَاءُ صَلَاةِ الجُمُعَةِ. يَقُولُ رَبُّنَا العَظِيمُ: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا البَيْعَ، ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ"**[2]. إِنَّ هَذِهِ الدَّعْوَةَ لَيْسَتْ مُجَرَّدَ دَعْوَةٍ لِاجْتِمَاعِ الأَبْدَانِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، بَلْ هِيَ دَعْوَةٌ لِانْدِمَاجِ الأَرْوَاحِ، وَاتِّحَادِ القُلُوبِ عَلَى حَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ. هَذِهِ الدَّعْوَةُ هِيَ لِكَيْ تَتَلَامَسَ القُلُوبُ كَمَا تَتَلَامَسُ الأَكْتَافُ. هَذِهِ الدَّعْوَةُ هِيَ لِتَذْكِيرِ جَمِيعِ المُؤْمِنِينَ، عَلَى اخْتِلَافِ أَلْسِنَتِهِمْ، وَأَلْوَانِهِمْ، وَمَذَاهِبِهِمْ، وَمَنَاصِبِهِمْ وَمَقَامَاتِهِمْ، أَنْ يَكُونُوا كَبِنَاءِ جِدَارٍ، يَشُدُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ النِّدَاءَ الَّذِي يُرْفَعُ لِصَلَاةِ الجُمُعَةِ إِنَّمَا هُوَ لِيُعَلِّمَ المُسْلِمِينَ أَنْ يَضَعُوا الخِلَافَاتِ جَانِبًا، وَيَتَحَلَّوْا بِالْوَحْدَةِ، وَيَبْتَعِدُوا عَنِ التَّفَرُّقِ، وَيَتَمَسَّكُوا بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، أَيْ أَنْ يَكُونُوا أُمَّةً وَاحِدَةً. وَهَذَا النِّدَاءُ إِنَّمَا هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى الحَيَاةِ النَّمُوذَجِيَّةِ لِلصَّحَابَةِ الكِرَامِ، الَّذِينَ كَانُوا يَسْتَمِعُونَ إِلَى الخُطْبَةِ وَالمَوْعِظَةِ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرُ، فَإِنْ تَحَرَّكُوا طَارَ.[3] وَهَذَا النِّدَاءُ أَيْضًا إِنَّمَا هُوَ لِنُبَلِّغَ حُقُوقَ الإِسْلَامِ وَحَقَائِقَهُ، وَلِنَنْشُرَ رَسَائِلَ الرَّحْمَةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ إِلَى كُلِّ أَرْجَاءِ العَالَمِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ المُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَهْتَمُّونَ بِأَجْسَادِهِمْ، وَمَلَابِسِهِمْ، وَطِيبِهِمْ عِنْدَ وُقُوفِهِمْ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ، يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يُرَاعُوا أَيْضًا أَقْوَالَهُمْ وَأَفْعَالَهُمْ فِي حَيَاتِهِمُ الاِجْتِمَاعِيَّةِ، وَأَلَّا يُعْرِضَ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ. وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونُوا دَوَاءً لِآلَامِ بَعْضِهِمْ، وَحَلًّا لِمَشَاكِلِهِمْ، وَأَلَّا يَدْخُلُوا فِي خِلَافَاتٍ عَقِيمَةٍ، وَلَا يَكُونُوا أُسَرَاءَ لِأَفْكَارٍ سَطْحِيَّةٍ. إِنَّ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ الَّتِي تَجْتَمِعُ فِي الجَوَامِعِ وَالمَسَاجِدِ لِأَدَاءِ صَلَاةِ الجُمُعَةِ، وَتَتَّجِهُ إِلَى قِبْلَةٍ وَاحِدَةٍ، يَنْبَغِي أَنْ تُحَافِظَ عَلَى تَرَاصِّ صُفُوفِهَا خَارِجَ المَسْجِدِ أَيْضًا، وَأَنْ تَتَحَلَّى بِالصَّبْرِ جَمِيعًا أَمَامَ الصُّعُوبَاتِ. وَيَجِبُ أَنْ تَكُونَ جَسَدًا وَاحِدًا فِي مُوَاجَهَةِ أَعْدَائِهَا، وَأَنْ تَحْمِيَ مَسَاجِدَهَا، وَقِبْلَتَهَا، وَوَطَنَهَا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

فِي هَذِهِ الأَيَّامِ الَّتِي تَشْهَدُ حُرُوبًا وَآلَامًا، وَيَشْتَاقُ فِيهَا الإِنْسَانُ إِلَى السَّلَامِ، وَيَمْنَعُ فِيهَا الظَّالِمُونَ السُّجُودَ فِي المَسْجِدِ الأَقْصَى، فَإِنَّ مَا يَقَعُ عَلَى عَاتِقِنَا هُوَ أَنْ نُحَافِظَ عَلَى وَعْيِ الجُمُعَةِ وَوَعْيِ الأُمَّةِ حَيًّا. وَأَنْ نَجْمَعَ أَفْكَارَنَا وَقُلُوبَنَا عَلَى إِيمَانٍ وَاحِدٍ، وَشُعُورٍ وَاحِدٍ، وَهَدَفٍ وَاحِدٍ. وَأَنْ نَجْعَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَسِيلَةً لِتَجْدِيدِ عَهْدِ الأُخُوَّةِ بَيْنَنَا، وَلِأَنْ نَتَمَاسَكَ كَأَعْضَاءِ جَسَدٍ وَاحِدٍ، وَلِتَعْزِيزِ وَحْدَتِنَا وَتَضَامُنِنَا. وَأَلَّا نَنْسَى أَنَّ فِي الوِحْدَةِ رَحْمَةً، وَفِي التَّفَرُّقِ عَذَابًا.

نُهَنِّئُكُمْ بِالجُمُعَةِ، وَنَخْتِمُ خُطْبَتَنَا بِهَذَا الحَدِيثِ الشَّرِيفِ عَنْ نَبِيِّنَا الحَبِيبِ ﷺ:**"مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الجُمُعَةَ، فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَه وَ بَيْنَ الجُمُعَةِ"**[4].

---

[1] مُسْلِمٌ، كِتَابُ الجُمُعَةِ، 18.

[2] سُورَةُ الجُمُعَةِ،62/ 9.

[3] أَبُو دَاوُدَ، كِتَابُ الطِّبِّ،1.

[4] مُسْلِمٌ، كِتَابُ الجُمُعَةِ،27.

الْمُدِيرِيَّةُ العَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ